

استراتيجيات التّعلّم النّشطة وتعليميّة اللّغة العربيّة - مقارنة نظرية تطبيقية-

Active Learning Strategies and Arabic Language Teaching - A Theoretical-Applied Approach-

سوسن مناصر^{1*}،¹ جامعة الشيخ العربي التّبسي "تبسة"، (الجزائر)، sawcenme3@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/15

تاريخ المراجعة: 2025/05/18

تاريخ الإيداع: 2025/02/13

ملخص:

يعرف العالم اليوم تحولات عميقة في مختلف ميادين الحياة نتيجة التّطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة المذهلة، وهذا ما دفع بالمختصّين في مجال التّربية والتّعليم إلى البحث عن أساليب جديدة مواكبة لكلّ ما هو مستجدّ على السّاحة العلميّة والمعرفيّة، فتغيّرت بذلك النظرة للعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة وأصبح التّركيز على المتعلّم الذي يجب أن يكون في نهاية العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة فاعلا اجتماعيا قادرا على مواجهة كل المشكلات والصّعوبات التي تعترض طريقه، وذلك بتحقيق الكفاءات والأهداف المراد تحقيقها ما أدّى بالباحثين في هذا المجال إلى ابتكار وتفعيل طرائق جديدة في الميدان تعمل على اشغال ذهن المتعلّم كي تكون المعارف التي يكتسبها ذات معنى من خلال تفاعلات وعمليات تفكير مع نفسه ومع غيره، وهذا ما يستند إلى إطار مفاهيمي يقوم على فكرة التّعلّم النّشط، والذي يعتمد على مبدأ التّعاون بين المتعلّمين والشّراكة الفاعلة فيما بينهم وتحمل المسؤولية، واكتساب واختيار ما يحيط بهم من أجل أن يفهموا عالمهم، ويوسعوا مداركهم فيتعلّموا مهارات الاتّصال والتّعامل مع مختلف المواقف التي تصادفهم، ويكون تعلّمهم في النّهاية أشمل وأعمق أثرا، وأمتع في الآن ذاته.

الكلمات المفتاحية: التّعلّم النّشط، الاستراتيجيّة، التّعليميّة.

Abstract:

The world today is experiencing profound transformations in various fields of life as a result of the amazing scientific and technological developments, and this has prompted specialists in the field of education and teaching to search for new methods to keep up with all that is new in the scientific and knowledge arena, thus changing the view of the teaching-learning process. The focus became on the learner, who at the end of the teaching-learning process should be a social actor capable of facing all the issues and difficulties that stand in his way, in order to achieve the competencies and goals to be achieved, which led researchers in this field to innovate and activate the teaching-learning process. researchers in this field to innovate and activate new methods in the field that work to occupy the learner's mind so that the knowledge he acquires is meaningful through interactions and thinking processes with himself and others, and this is based on a conceptual framework based on the idea of active learning, which relies on the principle of cooperation between learners and partnership This is based on a conceptual framework based on the idea of active learning, which is based on the principle of cooperation between learners, active partnership among them, taking responsibility, and acquiring and choosing what surrounds them in order to understand their world, expand their knowledge, learn communication skills and deal with various situations that they encounter, and ultimately make their learning more comprehensive, deeper, and enjoyable at the same time.

Key words: Active learning, strategy, education.

* د- سوسن مناصر

أولاً: التّعلم النّشط:

يعرف التّعلم النّشط بأنه: التّعلم الذي يعني ببساطة إشغال المتعلم بشكل مباشر ونشط في عملية التّعلم ذاتها، وهنا نركز على قيام المتعلم بالعمل في مختلف الأنشطة التي تنفذ داخل غرفة الصف، وألا يكون عمل المتعلم مقتصرًا على استقبال المعلومة اللفظية والمرئية بل يستقبل ويشارك ويفكر ويبتكر¹. فهو تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، وتنتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي، فالمتعلم محور العملية التعليمية، ومن هنا فالتعلم النشط يوفر فرصاً عديدة أمام المتعلمين لاكتساب واختيار ما يحيط بهم، وهم يتبعون التكرار والتقليد والتجربة والخطأ، من أجل أن يفهموا عالمهم، ويوسعوا مداركهم، فيتعلموا مهارات الاتصال والتعامل مع الآخر. ويعرف على أنه: البيئة التعليمية التي تتيح للطلبة التحدث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق، وذلك من خلال استخدام تقنيات وأساليب متعددة مثل حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور، وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من الطلبة تطبيق ما تعلموه في عالم الواقع². ومن هنا فالمتعلم يتعلم حين يشارك في المسؤولية وفي اتخاذ القرار ويكون بذلك تعلمه أشمل وأعمق أثراً وأمتع بوجود الكبار حوله يهتمون بمشاركته ويحترمونه ويوفرون له بيئة داعمة وأمنة ومحفزة على المزيد من الاكتشاف.

ويمكن تلخيص مفهوم التّعلم النّشط كالآتي:

- ✚ التّعلم الذي يجعل المتعلم محور العملية التعليميّة ويجعل منه فرداً فاعلاً وناشطاً اجتماعياً
- ✚ المشاركة الفاعلة من خلال إدراك المفاهيم والأفكار المقدمة له خلال العملية التعليميّة
- ✚ الدور الأساسي للبيئة الصفية في عملية التّعلم النّشط
- ✚ لتبادل الخبرات والمعارف دور أساسي ومهم في عملية التّعليم وتعميق أثر التّعلم في المدرسة وخارجها.

ثانياً: خصائص التّعلم النّشط:

- 1- الاستماع والإصغاء: حيث يجب أن يستمع المتعلم جيداً إلى المعلم أو إلى زملائه، وأن يكون منصتاً باستماعه وذلك بهدف الوصول على المعلومة بشكل سليم.
- 2- المناقشة والحوار: طريقة الحوار والمناقشة من طرق التدريس التي تضمن اشتراك المتعلمين في الموقف التعليمي اشتراكاً إيجابياً وبذلك ينطلقون من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي فيسهلون مع المعلم في التفكير في المشكلات التي يعرضها ويشاركون في تحديدها وإبداء الآراء بشأنها واقتراح الحلول لها، وبذلك يظلّ التواصل الفكري قائماً طوال الوقت بين المعلم والمتعلمين ممّا يساعد المعلم على معالجة موضوع الدرس يتلاءم مع مستويات المتعلمين وخبراتهم السابقة³.
- 3- التّأمّل: كون التّأمّل يساعد المتعلم على إعمال فكره في التدبير في المعلومات الواردة إليه ليتمكن من الرّد عليها بشكل صحيح.

4- الكتابة: كتابة المعلومات والملاحظات التي يحصل عليها، وكتابة رؤوس أقلام عن بعض المواضيع لمناقشتها بتسلسل محدّد ومناسب للموضوع⁴

5- القراءة: عمليّة تفاعل بين القارئ والنّص، فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم المقصد، لذا تعدّ من "أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، من خلالها يتعرف الإنسان مختلف المعارف والثقافات وهي وسيلة من وسائل التعلّم وأداته في الدرس والتحصيل"⁵

6- الممارسة: ممارسة الاستراتيجيات والأساليب التي تعلّمها واطلع عليها المتعلّم من أجل تثبيتها والتمكّن منها.

7- الدافعيّة الداخليّة: مجموعة المشاعر التي تدفع المتعلم إلى الاندماج في الأنشطة التعليميّة المختلفة بما يساهم في تحقيق الأهداف التعليميّة المنشودة، وتعدّ الدافعية للتعلّم ضرورة أساسيّة لحدوث التعلّم، وترجع كثير من مشكلات العمليّة التعليميّة إلى انعدام دافعيّة التعلّم لدى المتعلمين أو إلى انخفاضها⁶ وبذلك فالدافعيّة الداخليّة مصدرها المتعلم حيث ينجذب إلى الموقف التعليمي ويقدم على التعلّم مدفوعا برغبة داخلية أو حاجة نفسيّة لإرضاء ذاته، أو سعيا لتحقيق النّجاح والتفوّق إشباعا للحاجة إلى الإنجاز.

ثالثا: مبادئ التعلّم النشط:

❖ التعاون والتفاعل بين الطلبة

❖ التغذية الراجعة الفوريّة

❖ منح الوقت الكافي للتعلّم

❖ دقّة التوقعات

❖ مراعاة الفروق الفرديّة

رابعا: أهميّة التعلّم النشط:

- يزيد من اندماج المتعلمين في العمل
- يجعل التعلّم متعة وبهجة
- يبنى العلاقات الاجتماعيّة بين المتعلمين، وبينهم وبين المعلّم
- يبنى الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرّأي
- يبنّي الدافعيّة في أثناء التعلّم
- يعود المتعلمين إتباع القواعد، وينمي لديهم الاتجاهات، والقيم الإيجابيّة⁷
- يساعد على إيجاد تفاعل إيجابي بين المتعلمين
- يظهر قدرة المتعلّم على التعلّم
- يساعد المتعلّم على أن يتعلّم أكثر من محتوى معرفي فهو يتعلّم مهارات التفكير العليا فضلا عن تعلمه كيف يعمل مع الآخرين يختلفون عنه، كما يتعلم طرق الحصول على المعرفة
- يحصل المتعلم على تعزيزات كافية حول فهمه للمعارف الجديدة
- يساهم في تغيير صورة المعلّم أنه هو المصدر الوحيد للمعرفة، ويجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وذلك من خلال قيامه بالقراءة والكتابة وممارسة الأنشطة والتفاعل مع الغير⁸

خامسا: استراتيجيات التعلّم النشط:

مفهوم الاستراتيجية: خط السير للوصول إلى الهدف أو الإطار الموجه لأساليب العمل والدليل الذي يرشد حركته، وتعني كذلك فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، وعليه فاستراتيجية التدريس هي: "الإجراءات والفعاليات والأنشطة التي تسهم في تحقيق النواتج التعليميّة من المعارف والمعلومات، والقيم والاتجاهات والسلوكيات والمهارات"⁹

ولذلك تعد استراتيجيات التدريس من أهم العوامل التي تؤثر على نجاح العملية التعليمية وعلى نجاح تقديم البرنامج وتحقيق أهدافه بفاعلية وتحديد الاستراتيجية المناسبة في التدريس يحقق العديد من المزايا:¹⁰

- الفعالية في تحقيق الأهداف
 - توظيف المحتوى الدراسي المناسب
 - تنمية قدرات المتعلمين
 - مراعاة خصائص نمو المتعلمين
 - تحقيق مشاركة المتعلمين وإثارة الحماس فيهم
 - إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن آرائهم
 - تنمية القيم لديهم
 - توظيف إمكانيات وقدرات المعلمين لتحقيق نواتج التعلم المختلفة
 - دعم وتعزيز خبرات المتعلم باستمرار
 - إحداث التغذية الراجعة أثناء الممارسات التدريسية وبعدها.
- ومن أهم استراتيجيات التعلم النشط نجد:

1- التعلم التعاوني:

مفهومه: اتجاه حديث يركز على أن يكون تعاون المتعلمين فيما بينهم، بحيث يقسم المتعلمين إلى مجموعات، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى غرس مبدئين أساسيين لدى المتعلم، وهو بيئة صفية تتضمن مجموعات صغيرة من المتعلمين المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية، وينشدون المساعدة من بعضهم البعض، ويتخذون قراراتهم بالإجماع¹¹

فهو بذلك استراتيجية تتمحور على المشاركة الايجابية بين أعضاء كل مجموعة تعاونية تبني أهدافه بحيث يبدي كل المتعلمين اهتماما بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة، كما تظهر بصورة واضحة مسؤولية كل عضو في المجموعة اتجاه بقية الأعضاء واتجاه نفسه، ويؤدي فيه كل الأعضاء أدوارا قيادية ما يدفعهم إلى تعلم المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها في حياتهم

عناصره:¹²

- الاعتماد المتبادل الإيجابي
- التفاعل المعزز وجهًا لوجه
- المسؤولية الفردية والجماعية

✚ مهارات المجموعة الصغيرة والمهارات البين شخصيّة

✚ معالجة عمل المجموعة

2. استراتيجية العصف الذهني:

مفهومه: تعد استراتيجيّة العصف الذهني من الاستراتيجيات الحديثة التي تشجع على التفكير الابداعي، وتطلق الطاقات الكامنة لدى المتعلمين، إذ تسمح بظهور كل الأفكار والآراء في جو من الحرية والأمان ومزيداً من التفاعل، وتقوم في الوقت نفسه على حرية التفكير وتستخدم من أجل توليد أكبر قدر من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المقترحة خلال جلسة قصيرة¹³

ومن هنا فالعصف الذهني أسلوب تعليمي يستخدم لدراسة مشكلة أو موضوعاً ما، ويكون الهدف منه الوصول إلى أكبر عدد من الأفكار، وليس مناقشة الأفكار ونقدها.

أهداف العصف الذهني:¹⁴

✦ خلق مشكلات للخصم، أو إيجاد مشكلات أو مشاريع جديدة

✦ حل المشكلات حلاً إبداعياً

✦ تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدربين

مبادئه:¹⁵

✦ تدوين جميع الأفكار فكل الأفكار متاحة ولا يسمح بأي نقد، فالمطلوب أكبر عدد من الأفكار بغض النظر

عن جودتها أو مدى عمليتها، فالكمية أهم من الجودة في البداية

✦ ابن على أفكار الآخرين وطورها، وعبر عما تريد دون تفاصيل

✦ ضرورة تجنب الحكم والنقد على الأفكار واستبعاد أي نوع منهم

✦ طرح وشرح وتعرف المشكلة

✦ الإثارة الحرة للأفكار

✦ الإعداد لوضع الأفكار حيز التنفيذ

2. استراتيجية تنال القمر:

مفهومها: تقوم الاستراتيجية على مساعدة المتعلم على إيجاد الأفكار الرئيسة في النص الذي يسمعه أو يقرؤه، وسميت بهذا الاسم لاشتغالها على خطوات، إذ يرمز الحرف الأول (التاء) إلى التنبؤ، والحرف الثاني (النون) إلى (نظم)، والحرف الثالث (الألف) إلى الحرف، الرابع (اللام) إلى لخص، والقاف من الكلمة الثانية إلى قيم¹⁶

أهداف الاستراتيجية: تعلم المتعلم كيفية اكتساب مهارات القراءة الذاتية التي تمنحه ثقة بالنفس.

2- استراتيجية أفضل تلخيص:

مفهومها: تقوم فكرة الاستراتيجية على قيام المتعلم بتلخيص أهم ما تم دراسته في الحصة من خلال عمل كل طالب ملخص ثم جمع ملخصات بقية الطلبة وعمل تحليل ناقد لها للخروج بتلخيص واحد لجميع أفراد المجموعة¹⁷

أهدافها: تساعد الفكرة المتعلم على تنمية مهارات التلخيص والجمع والتحليل

3- استراتيجية K.W.L

مفهومها: تتكون هذه الاستراتيجية من ثلاث مراحل تمثلها الأحرف الآتية K.W.L ويشير كل حرف منها على مراحل المعرفة التي يقوم بها المتعلم وهي على النحو الآتي:¹⁸

- المعرفة السابقة ويرمز لها بكلمة (Know) أي ماذا أعرف عن الموضوع؟
 - المعرفة المقصودة، ويرمز لها بكلمة (what) أي ماذا أريد أن أعرف؟
 - المعرفة المكتسبة، ويرمز لها بكلمة (Learned) أي ماذا تعلمت بالفعل عن الموضوع؟
- يمثلها المخطط الآتي:

L	W	K
ماذا تعلمت بالفعل عن الموضوع؟	ماذا أريد أن أعرف؟	ماذا أعرف عن الموضوع؟

1.3. نماذج تطبيقية

بطاقة القراءة لنشاط المطالعة الموجهة (وفق إستراتيجية تنال القمر)

بطاقة القراءة رقم: 09 الاسم واللقب: القسم: 01 جذع مشترك آداب الموضوع: (انتظار - أبو العيد دودو-)

تنبأ

- س1/ ما السبب الذي جعل أمانة تعيش مع أخيها؟
س2/ ما الذي أقلقها في هذه الليلة الماطرة؟

نظّم

- س4/ ما الفكرة التي تعلق بذهنها؟
س5/ ما الحقيقة التي عرفت؟ وكيف تصرف؟

ابحث

س3/ حدد ملامح الصراع الداخلي الذي عاشته آمنة؟

س4/ تحدث عن بيئة الأقبوصة وحدد مكانها وزمانها.

س5/ بم تتميز أساليب السرد والحوار في هذه القصة؟

لخص

لخص حوادث القصة؟

قيّم

ما الرسالة التي تحملها هذه الأقبوصة؟

مارس

ما معنى "اضطجع"؟ جرده من حروف الزيادة.

راجع

ما الفرق بين الرواية والأقبوصة من حيث الحكمة؟

نموذج كورنيل لتسجيل الملاحظات

الاسم واللقب: التاريخ:

الملاحظات	النقاط المفتاحية
• الدعوة إلى الحق والخير والجمال • نبذ الشر والسيئ من الأخلاق	➤ حر ➤ مهذب ➤ دافعت

تلخيص الملاحظات:	
هذا ما يسمى بالنزعة الإنسانية النزعة الإنسانية • هي اهتمام الشاعر بالإنسان (بصرف النظر عن لونه و جنسه و بعيداً عن النعرات الطائفية والدينية) • و التطلع إلى تخليصه من محنته بمواساته و تخفي ف عنه • و دعوة الناس إلى الاهتمام به (كحالات الفقرو اليتيم و الظلم و الاضطهاد...) • و التطلع إلى تخليصه من شروره ايضاً (كالبلخ و الغرور و التكبر و الأنانية و الشر ...) بنصحه و توجيهه و تعليمه دروساً في الأخلاق	➤ شددت ساعده ➤ متقرب ➤ ضميري ➤ أرحم ➤ المسيء ➤ الأذى ➤ طباع العقرب

ملاحظة: هذا النموذج يسلم للتلاميذ قبل الحصة، ويطلب منهم "إعداده خارج القسم، وبعد قراءة

النص يتم مناقشته."

هوامش وإحالات المقال

- ¹ سها أحمد أبو الحاج ود حسين خليل المصالحة: استراتيجيات التعلم النشط، مجمع الفجر، مكتب رقم 120، ط1، 2016، ص 17
- ² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ³ عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال تخطيطه-مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص 170
- ⁴ سها أحمد أبو الحاج ود حسين خليل المصالحة: استراتيجيات التعلم النشط، ص 19
- ⁵ د. إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، 2006، ص 163.
- ⁶ عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال تخطيطه-مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، ص 147.
- ⁷ أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: إستراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها لمقرر طرق تدريس الرياضيات، كلية التربية، جامعة المنوفة، ص 36.
- ⁸ سها أحمد أبو الحاج ود حسين خليل المصالحة: استراتيجيات التعلم النشط، ص 21.
- ⁹ سها أحمد أبو الحاج ود حسين خليل المصالحة: استراتيجيات التعلم النشط، ص 21.
- ¹⁰ عقيل محمود رفاعي: التعلم النشط-المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم-، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ط1، 2012، ص 158.
- ¹¹ عفاف عثمان عثمان مصطفى: استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2014، ص 134.
- ¹² المرجع نفسه، ص 137.
- ¹³ أسامة محم سيد، عباس حلي الجمل: أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 119.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 120
- ¹⁵ محمد عبد السلام: استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة نور 2021، ص 93.
- ¹⁶ عبد الله بن خميس أمبوسعيد وآخرون: استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2019، ص 194.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص 145.
- ¹⁸ محمد عبد السلام: استراتيجيات التدريس الحديثة، ص 72، 73.

قائمة المصادر والمراجع

1. سها أحمد أبو الحاج ود حسين خليل المصالحة: استراتيجيات التعلم النشط، مجمع الفجر، مكتب رقم 120، ط1، 2016.
2. عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال تخطيطه-مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
3. إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، 2006.
4. أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: إستراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها لمقرر طرق تدريس الرياضيات، كلية التربية، جامعة المنوفة.

5. عقيل محمود رفاعي: التعلّم النشط-المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلّم-، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ط1، 2012.
6. عفاف عثمان عثمان مصطفى: استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، طّ، 2014.
7. أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل: أساليب التعليم والتعلّم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
8. عبد الله بن خميس أمبوسعيد وآخرون: استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2019.
9. محمد عبد السلام: استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة نور 2021.